مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٥/١٢

قصص من مايو

أرغموني على تسجيل المكالمات فاكتشفت أكبر مؤامرة في التاريخ ،

• ضابط

الزمان : ايام مراكز القوى سنة ١٩٧٠
المكان : غرفة سرية في مصلحة التليفونات عليها لافتة تقول : «مكتب الرقيب السرى» أما داخلها فيجلس المهندس « طلعت » وليس هذا اسمه الحقيقى لكن العدد القليل من الفنيين في مصلحة التليفونات لايعرفون الا هذا الاسم « الحركى » . شاب أسمر الوجه ، حديث التخرج .

المهمة : التنصت على مكالمات عدد كبير من الشخصيات والقيادات ، أهم المكالمات التى يسجلها هى المكالمات الشخصية التى تكشف جانبا من فضائحهم. المكتب كله تحت الاشراف المباشر لسامى شرف وشعراوى جمعه .

النظر: المهندس «طلعت» يضع سماعة على أذنيه ويدخل فى الخط ويسمع، وبحكم الخبرة يستطيع أن يعرف فى لحظة أن كان الحديث مهما أم لا ..

يقول المهندس « طلعت » كنت فى هذه الايام ضحية الشعور بالذنب ، كنت أعانى من الصراع داخل نفسى . ضميرى يؤنبنى لاننى أقوم بعمل غير اخلاقى هو التجسس على الحياة الشخصية للناس ، وأنا أعرف أن هذه التسجيلات تستخدم مراكز القوى بعد ذلك وسيلة للضغط والابتزاز السياسى ، وبشدة الصراع لاتى مرتم على هذا العمل ولا أستطيع أن أرفض ، والا تعرضت للتنكيل والعقاب ومن فى ذلك الوقت كله كان يستطيع أن يقف أمام مراكز القوى وفى يدها كل وسائل البطش ..

ويقول « المهندس طلعت » : بعد اقالة على صبرى تطورت الاحداث ، وانعكست هذه التطورات فى المكالمات التليفونية التى كنت مكلفا بتسجيلها والتصنت عليها .. بدات أسمع مكالمات من كبار المسئولين تتحدث عن رئيس الجمهورية .. وبدأت تنجمع أمامى خيوط مؤامرة كبيرة خطيرة .. مؤامرة لم تكن تخطر أبدا على بالى .. كيف يمكن أن يحدث هذا .. الرئيس الذى بدأ عهده بالحديث عن الديمقراطية وسيادة الشعب ، وعن الحرية والحب ..

.. ومع ذلك ظللت أسجل المكالمات وافرغها فى تقارير اشبه بسيناريوهات الافلام ..

.. ولم أكن قد قابلت الرئيس أنور السادات قبل ذلك ، لكننى كنت أشعر اننى قريب منه .. مثل شعور كل المواطنين الاخرين .. ولكن عندما أصبحت المؤامرة واضحة أمامى ، وأصبحت خيوطها أمامى لا تحتمل التأويل ، شعرت بخطورة الموقف ، وشعرت أن مسئوليتى كمواطن يحب مصر ومستعد للتضحية بحياته فى سبيلها تحتم على أن أفعل شيئا ، ولكن ، ماذا أفعل ؟

فكرت كثيرا .. كان القلق يصاحبنى بالليل والنهار .. لم أعد أستطيع النوم .. أخيرا قررت أن أقابل الرئيس أنور السادات بأى طريقة .. وكانت مشكلتى هى كيف أقابله دون أن تشعر مراكز القوى المسيطرة على القوات المسلحة والشرطة والاعلام فى ذلك الوقت ..

وذهبت الى أحد أقربائى وهو ضابط يعمل قريبا من مكتب الرئيس وعن طريقه استطعت أن أقابل سكرتير الرئيس وطلبت منه أن يساعدنى فى اعداد مقابلة مع الرئيس لامر بالغ الاهمية ، وحكيت له كل شىء ، لكن الرئيس السادات قال انه لا يقبل اتهامات بغير ادلة

وفى يوم ٩ مايو جاءت الفرصة ، فسافر مدير المكتب الى بلدته فاستطعت الحصول على ٣ أشرطة من التسجيلات التى تكفى للامساك بخيوط المؤامرة كاملة ، وذهبت بها الى الرئيس .. واستمع الرئيس بهدوء الى الاشرطة لمدة ٣ ساعات ، واكتشفت انه كان على علم بما يدبر فى الخفاء لكنه كعادته لا يضرب ضربته الا بعد تفكير طويل ، وبناء على معلومات كافية وفى الوقت المناسب .

وبعدها جاء يوم ١٥ مايو وأطاح الرئيس بكل مراكز القوى التى كنا نتصور أنها أقوى من كل شىء . وشعر الشعب أن حياته فى يد قائد قوى أمين . **وجاء أسعد يوم فى حياتى ، يوم وقف الرئيس السادات فى ساحة وزارة الداخلية يحرق شرائط التسجيلات كلها ويأمر بمنع التصنت على المكالمات ، واغلقت حجرة « الرقيب السرى » فى مصلحة التليفونات ، وانتهى عهد التجسس على حياة المواطنين واسرارهم الى الابد ، لتبدأ مصر حياة جديدة .**

أما المهندس « طلعت » فقد عرف الناس اسمه الحقيقى وهو « الرائد طه زكى » الذى أصبح منذ ذلك الوقت مدير الامن فى رياسة الجمهورية .

أهداف البندارى